جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

المرحلة الثالثة

اسم المادة : تاريخ قارة اسيا الحديث والمعاصر

المحاضرة الاولـــــى

لمحة جغرافية تاريخية عن تاريخ قارة اسيا

اسم التدريسي

م.م. عبـيـــر عـــدي علي

١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م

لمحة جغرافية عن تاريخ قارة اسيا

كان لقارة اسيا عدة خصائص جغرافية متميزة من بين قارات العالم، فقد كانت اسيا منذ القدم مستودعا بشريا كبيرا ومن ثم منطلقا لنزوحات كبيرة باتجاه اوربا فهي تعد من اكبر قارات العالم من حيث المساحة والسكان مايقارب نصف مساحة اليابسة في العالم اذ تبلغ مساحتها نحو (٢٨)مليون ميلا مربعا اي مايقارب (٤٥)مليون كيلو متر مربع،كما تمتد لمسافة ١٦٤خطا من خطوط الطول في الشرق والغرب.

كما يبلغ عدد سكان اسيا مايقارب نصف عدد سكان العالم حيث تعد الصين موطن اكبر عدد من السكان في العالم وتاتي بعدها الهند.

يفصل قارة اسيا عن اوربا من الغرب مضيقي البسفور والدردنيل وبحر ايجة ويفصلها عن قارة امريكا الشمالية مضيق بيرنغ اما افريقيا فتشكل قناة السويس نقطة الاتصال بينها وبين اسيا ويحدها من الشمال المحيط المتجمد الشمالي وتمثل اسيا الصغرى الجزء الشمالي الغربي لقارة اسيا، وتمثل شبه الجزيرة العربية التي يقع شمالها العراق وبلاد الشام والجزء الجنوبي لها.

اقدم الحضارات الاسيوية

تعد حضارة **الصين** من اقد الحضارات التي لها تاريخ مدون يمتد الى مايقارب من اربعة الاف سنه ولها تراث ثقافي كبير، ابرز عصران فيها هو عصر ملوك هان(٢٠٦ق.م-٢٢٠م) وكذلك عصر ملوك تانغ،ويعدان عصران ذهبيان في تاريخ الحضارة الصينية.

اما **الهند** فتعد ثاني اكبر بلد اسيوي فانها تملك حضارة عريقة تمتد الى الالف الثالث قبل الميلاد،وبخاصة في حوض نهر السند او ماتسمى بحضارة هاربا وهي احدى حضارات العالم القديمة التي امتدت معالمها من البنجاب الى البحر العربي.

كما ان هناك حضارات اخرى في جنوب شرق اسيا تسمى **(الهند الصينية)** والتي تشمل فيتنام وكمبوديا ولاوس.وكانت مهدا لحضارة تمتد جذورها حتى العصر الحجري، تعرضت لتاثير حضارتين كبيرتين هما الحضارة الصينية في الشمال والحضارة الهندية في الغرب وقد تاثرت معضم الممالك التي نشات في الهند الصينية بها.

***لمحة تاريخية عن التغلغل الاستعماري الغربي في قارة اسيا**

بدأ الاحتكاك الغربي بقارة اسيا منذ القرن الخامس عشر،إذ وصل البحار البرتغالي فاسكو دي كاما الى سواحل الهند في عام ١٤٩٨م وكانت الهند هي المحطة الاولى لمعظم الدول الاوربية التي وطأت اقدامها شرق اسيا وذلك لوقوعها على مقربة من مراكز التوابل الرئيسية هناك ،كما كانت القاعدة التي انطلق منها النفوذ الغربي نحو الشرق الاقصى وجنوب شرق اسيا،فقد اقام البرتغاليون اول قاعدة لهم في الشاطئ الغربي للهند عام١٥١٠م.

يمكن ان نعد بداية القرن السادس عشر هي بداية للتاريخ الحديث في كل من اوربا وجنوب شرق اسيا والشرق الاقصى وكذلك بداية للتغلغل الاستعماري الاوربي في قارة اسيا ، وبدأ ذلك بالكشوف الجغرافية للوصول الى مصادر الثروة الاساسية للعرب والمسلمين وطرق التجارة التي كان العرب اسيادها انذاك، وكانت البندقية حليفتهم في اوربا هي سيدتها في انحاء اوربا.

كان اول من قام بالكشوفات الجغرافية هما البرتغال والاسبان حيث اتجهت انضارهم لاكتشاف طريق جديد للوصول الى شرق اسيا للحصول على مأربها، واحتكار تجارة التوابل والحرير التي كانت تمر عبر اراضي الوطن العربي الى الموانئ الاوربية وتحديدا البندقية وجنوة.

***دوافع التغلغل الاوربي في شرق اسيا**

١-الدافع اقتصادي

اندفع الاوربيون الى طلب السلع الاسيوية التي كانت تحتكرها الموانئ الايطالية(البندقية وجنوة) في اوربا وهما حليفتان للعرب والمسلمين المسيطرين على تجارة البضائع الاسيوية ولاسيما التوابل والحرير والعاج وجوزة الطيب ، مما دفع البرتغاليون والاسبان الى البحث عن طرق جديدة يوصل اوربا بشرق اسيا دون المرور بالارض العربية.حيث سيطر البرتغاليون على طريق التجارة بين الهند والصين واسسو اول مركز تجاري لهم في الصين قرب ميناء كانتون عام١٥١٥م وجزيرة ملقا عام١٥١١م وجزيرة الملوك وكان ذلك من اجل السيطرة على تجارة التوابل والسلع الاسيوية الاخرى والعمل على خفض اسعارها في اوربا ونقل الثقل الاقتصادي الى المحيط الاطلسي.

اثار النشاط البرتغالي في اسيا اهتمام الدول الاوربية الاخرى التي اخذت تغزو المنطقة كهولندا وبريطانيا وفرنسا....الخ ،كما ساعد على اهتمام دول اوربا بالتجارة مع شرق اسيا التحولات الاقتصادية الكبيرة المتمثلة بالثورة الصناعية في اوربا.

٢-الدافع الديني

سعى الاوربيون ولاسيما البرتغاليون والاسبان الى اقصاء الاحتكار العربي والاسلامي على تجارة شرق اسيا برفع شعار القضاء على المسلمين بتجريدهم من املاكهم في شمال افريقيا وغربها وانتزاعها تجارة الشرق من ايديهم وبذلك اصطبغ الصراع بصبغة دينية ورافق النشاط التجاري نشاط ديني من خلال ارسال البعثات التبشيرية داخل الشرق، وبعد ان خرج المسلمون من اخر حصن لهم (غرناطة) عام١٤٩٢م رفعتا هاتين الدولتين شعارا هو "قتل العرب المسلمين في اي مكان من ارجاء الارض" فتحول ذلك الصراع الى صراع تجاري وديني.

٣-الدافع السياسي

كان للاوضاع السياسية الداخلية في بعض الدول الاوربية اثرا واضحا في دفعها الى فتح مجالات خارجية استعمارية في شرق اسيا تكون لها دور واضح في تحويل نظر شعوب تلك الدول عن المشكلات والاهتمامات الداخلية، فضلا عن الصراع المستمر بين انجلترا وفرنسا في اواخر القرن الثامن عشر والتاسع عشر مما دفع الدولتين الى حركة استعمار خارج اوربا ولاسيما شرق اسيا.